

شرح السيوطي لسنن النسائي

فيه فليل معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الإيمان وصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال اﷻ تعالى وما كان اﷻ ليضيع إيمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً وهذا القول أقرب الأقوال ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للإيمان والطهارة متضمنة للصلاة فهي انقياد في الظاهر وقال في النهاية إنما كان كذلك لأن الإيمان يطهر نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة الظاهر والحمد اﷻ تملأ الميزان قال النووي معناه أعظم أجرها وأنه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الميزان وخفتها والتسبيح والتكبير يملأ السماوات والأرض قال النووي يحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السماوات والأرض وسبب عظم فضلها ما اشتملا عليه من التنزيه اﷻ بقوله سبحانه اﷻ والتفويض والافتقار إلى اﷻ بقوله الحمد اﷻ وقال القرطبي الحمد راجع إلى الثناء على اﷻ تعالى بأوصاف كماله فإذا حمد اﷻ تعالى حامد مستحضر معنى الحمد في قلبه امتلاً ميزانه من الحسنات فإذا أضاف إلى ذلك سبحانه اﷻ الذي معناه تبرئة اﷻ وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من النقائص ملأت حسناته وثوابها زيادة على ذلك ما بين السماوات والأرض إذ الميزان مملوء بثواب التحميد وذكر السماوات على جبة الاعتناء على العادة العربية والمراد أن الثواب على ذلك كثير جداً بحيث لو كان أجساماً لملأ ما بينهما والصلاة نور قال النووي معناه أنها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أن أجرها يكون نورا لصاحبها يوم القيامة وقيل إنها سبب لاشراق أنوار المعارف وانشرح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها وإقباله إلى اﷻ بظاهره وباطنه وقد قال اﷻ تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل معناه أنها تكون نورا ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه إليها بخلاف من لم يصل والزكاة برهان قال النووي قال صاحب التحرير معناه يفرغ إليها كما يفرغ إلى البراهين كما أن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه أنها حجة على إيمان فاعلها فإن المناق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صحة إيمانه وقال في النهاية البرهان الحجة والدليل أي أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يجازى اﷻ به وعليه وقيل هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال وقال القرطبي أي برهان على صحة إيمان المتصدق أو على أنه ليس من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في

الصدقات أو على صفة محبة المتصدق ﷻ تعالى ولما لديه من الثواب إذ أثر محبة الله ﷻ وابتغاء ثوابه على ما جبل عليه من حب الذهب والفضة حتى أخرجه ﷻ تعالى والصبر ضياء قال النووي معناه الصبر على طاعة الله ﷻ وعن معصيته وعلى النائبات وأنواع المكافاة في الدنيا والمراد أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب وقال القرطبي رواه بعض المشايخ والصوم ضياء بالميم ولم تقع لنا تلك الرواية على أنه يصح أن